



قصص
من وحي
الحديث
الشريف



البلاء العظيم

رسوم
محمد حماد

بقلم
عبد الحميد عبد المقصود

الطبعة الأولى
للمؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
بمصر - شارع محمد علي - 11511

زَمَان .. زَمَان ..

قَبْلَ بَعَثَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بِزَمَانٍ ..

كَانَ يَعِيشُ ثَلَاثَةَ مِنْ الرِّجَالِ ..

كَانُوا جَمِيعًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ..

كَانَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ أَبْرَصَ ..

وَكَانَ الرَّجُلُ الثَّانِي أَقْرَعَ ..

وَكَانَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ أَعْمَى ..

كَانَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ ذَاتَ يَوْمٍ شَخْصًا عَادِيًّا ، لَا يَشْكُو مِنْ أَى مَرَضٍ مُزْمِنٍ أَوْ مُعْدٍ ، يُنْقَرُ النَّاسُ مِنْهُ ..

وَكَانَ لَهُ زَوْجَةٌ وَأَبْنَاءٌ ، وَأَهْلٌ وَجِيرَانٌ وَأَصْدِقَاءٌ ..

وَكَانَ الرَّجُلُ مَحْبُورًا مِنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَمَعَارِفِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ عِلَاقَاتٌ طَيِّبَةٌ مَعَهُمْ جَمِيعًا ..

وَذَاتَ يَوْمٍ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى ابْتِلَاءَ هَذَا الرَّجُلِ ، فَأَصَابَهُ بِمَرَضٍ مِنْ أَشَدِّ الْأَمْرَاضِ لِحَطْوَرَةٍ ..

اسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ ذَاتَ صَبَاحٍ ، وَتَحَسَّنَ جِلْدُهُ ، فَوَجَدَهُ خَشِينًا ، وَقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنَ اللَّوْنِ الطَّيِّبِ إِلَى لَوْنٍ أَيْضَ بَاهِتٍ ..

ظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ قَدْ أَصِيبَ بِمَرَضٍ عَادِيٍّ ..

ذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الطَّيِّبِ وَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ ، فَأَجْرَى الطَّيِّبُ الْكُشْفَ عَلَيْهِ ، وَصَدَمَهُ بِالْحَقِيقَةِ الْمُؤَلِّمَةِ .. قَالَ لَهُ الطَّيِّبُ :

أَنْتَ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ .. وَهُوَ مَرَضٌ مُعْدٍ .. يَجِبُ أَنْ تَتَحَاشَى الْإِحْتِلَاطَ بِالنَّاسِ ، حَتَّى لَا تُعْدِيَهُمْ بِمَرَضِكَ الْخَطِيرِ ..

وَأَعْطَاهُ الطَّيِّبُ رُجَاجَةً بِهَا دَوَاءٌ سَائِلٌ ، وَنَصَحَهُ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا

جَسَدُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فِي الْيَوْمِ ، كَمَا نَصَحَتْهُ بِالْإِيتِمَادِ عَنْ أَهْلِهِ ،
حَتَّى لَا يُغْدِيَهُمْ ..

غَادَ الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا مَهْمُومًا ، فَالْتَفَتَ حَوْلَهُ أَوْلَادُهُ
وَزَوْجَتُهُ ، وَمَسَّاتُهُ زَوْجَتُهُ :

مَاذَا حَدَّثَ يَا زَوْجِي ؟ وَمَاذَا أَلَمَ بِكَ ، لَكِنِّي تَبْدُو مَهْمُومًا حَزِينًا
هَكَذَا ؟



وَشَرَعَ الرَّجُلُ يَشْرَحُ لِرَوْجِهِ وَأَوْلَادِهِ ، أَنَّهُ قَدْ أُصِيبَ بِمَرَضِ
الْبَرَصِ الْخَطِيرِ .. وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّعِدُوا عَنْهُ ، حَتَّى لَا يُعْدِيَهُمْ
بِمَرَضِهِ .. وَوَاطَبَ الرَّجُلُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الدَّوَاءِ الَّذِي نَصَحَهُ الطَّبِيبُ
بِاسْتِعْمَالِهِ ..

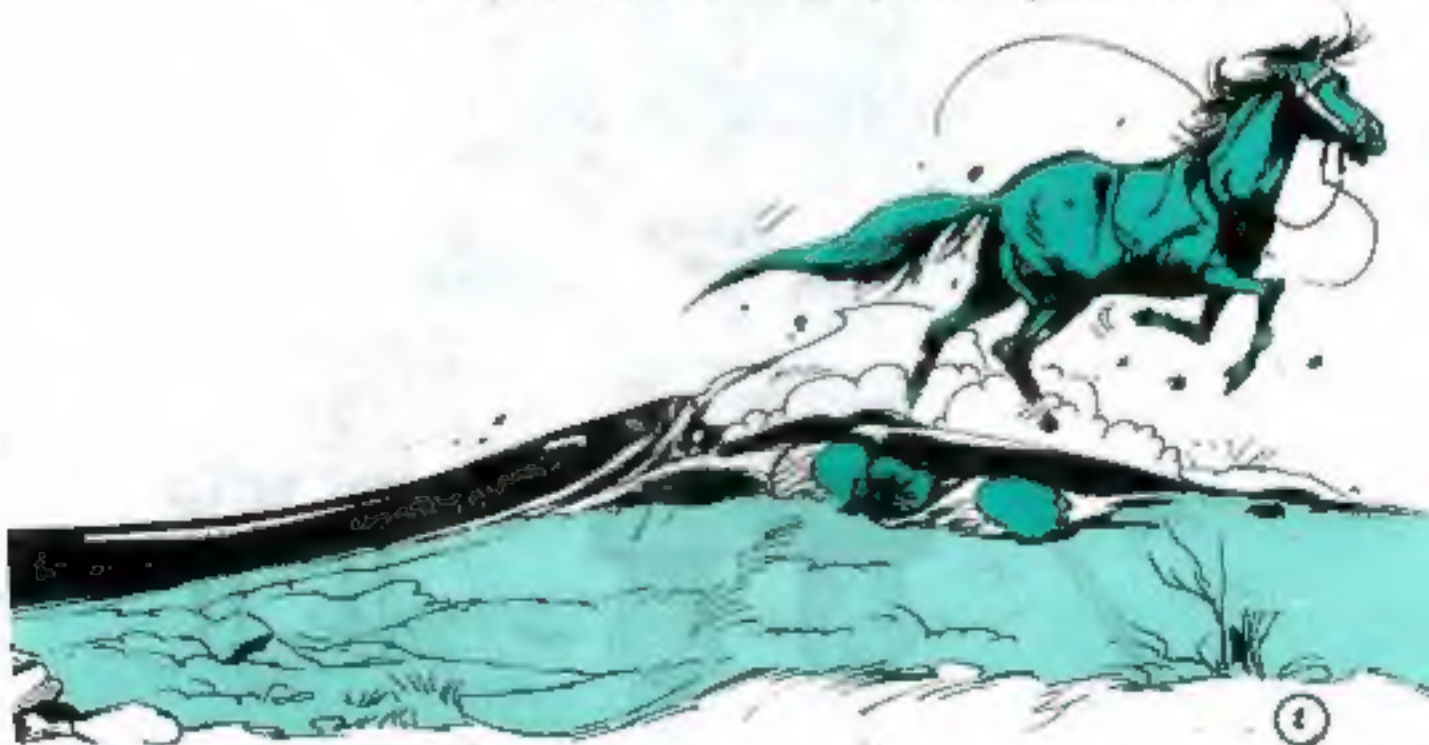
مَضَى يَوْمٌ وَيَوْمَانِ ..

وَأَسْبُوغٌ وَأَسْبُوغَانِ ،

وَالرَّجُلُ مَتَّعِدٌ عَنِ النَّاسِ ، مُوَاطِبٌ عَلَى اسْتِعْمَالِ الدَّوَاءِ ،
وَلَكِنْ لَمْ يَطْرَأْ أَيُّ تَحَسُّنٍ عَلَى حَالِهِ .. بَلْ إِنَّ مَنَظَرَ جِلْدِهِ الْأَبْيَضِ
الْمُتَقَشِّحِ ، أَصْبَحَ مُبِيرًا لِاسْتِمْرَارِ أَيِّ شَخْصٍ يَرَاهُ ..

فَعَادَ الرَّجُلُ إِلَى زِيَارَةِ الطَّبِيبِ مَرَّةً وَمَرَاتٍ ، وَلَمْ يَزِدِ الطَّبِيبُ
عَلَى أَنْ نَصَحَهُ بِالْمُوَاطَبَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الدَّوَاءِ ..

وَلَمْ يَكْتَفِ الرَّجُلُ بِذَلِكَ ، بَلْ أَصْبَحَ يَغْرُسُ نَفْسَهُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى
الْأَطْبَاءِ وَالْحُكَمَاءِ ، مُحَاوِلًا أَنْ يَجِدَ عِنْدَهُمُ الدَّوَاءَ وَالشِّقَاءَ مِنْ
مَرَضِهِ الْخَطِيرِ ، لَكِنَّهُمْ جَمِيعًا فُشِلُوا فِي عِلَاجِهِ ..



وَيَمْزُورِ الْوَقْتَ شَعَرَ الرَّجُلِ بِالْيَأْسِ مِنَ الشَّقَاءِ ، فَسَاءَتْ حَالُهُ
النَّفْسِيَّةُ ، فَحَاصَةً عِنْدَمَا أَصْبَحَ النَّاسُ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِاسْمِ
(الْأَبْرَصِ) ..



وَيَمُرُّرِ الْوَقْتِ أَصْبَحَ النَّاسُ يَتَقَرَّوْنَ مِنْهُ ، وَلَا يُحِبُّونَ الْاِحْتِلَاطَ
بِهِ ، أَوِ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ ، أَوِ التَّعَامُلَ مَعَهُ .. اِتَّعَدَ عَنْهُ أَصْدِقَاؤُهُ وَجِيرَانُهُ
وَأَقَارِبُهُ ، وَأَخِيرًا اِتَّعَدَ عَنْهُ أَوْلَادُهُ وَزَوْجَتُهُ ..
وَجَدَ الْأَبْرَصُ نَفْسَهُ فِي غُرْلَةٍ عَنِ النَّاسِ ، فَعَاشَ وَحِيدًا ..



وَكَانَ الرَّجُلُ الثَّانِي - وَهُوَ (الْأَقْرَعُ) - ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلًا عَادِيًّا
مِثْلَ أَغْلَبِ النَّاسِ .. كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ رَأْسِهِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَرَضٍ خَطِيرٍ أَصَابَ قُرْوَةَ رَأْسِهِ ، فَبَدَأَ
شَعْرُهُ يَتَساقَطُ ، حَتَّى أَصْبَحَ ذَاتَ صَبَاحٍ ، فَلَمْ يَجِدْ شَعْرَةً وَاحِدَةً
فَوْقَ رَأْسِهِ .. صَارَ الرَّأْسُ عَالِيًا تَمَامًا مِنَ الشَّعْرِ .. بِالْخِصَارِ أَصْبَحَ
الرَّجُلُ (أَقْرَعُ) ..



وَكَمَا فَعَلَ الْأَبْرَصِيُّ ، ذَهَبَ الْأَقْرَعُ إِلَى الطَّيِّبِ .. لَمْ يَذْهَبْ
إِلَى طَيِّبٍ وَاحِدٍ ، بَلْ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْأَطِبَّاءِ
وَالْحُكَمَاءِ ..

وَكَمَا حَدَثَ لِلْأَبْرَصِيِّ ، فَتَلَ الْأَطِبَّاءُ وَالْحُكَمَاءُ فِي مُعَالَجَةِ
الْأَقْرَعِ ، وَكََمَا حَدَثَ لِلْأَبْرَصِيِّ ، صَارَ النَّاسُ يَتَحَاشَوْنَ الْإِقْتِرَابَ
مِنَ الْأَقْرَعِ ، أَوْ الْإِحْتِلَاطَ بِهِ ، حَتَّى لَا يُصِيبَهُمْ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَهُ ..
وَكَمَا حَدَثَ لِلْأَبْرَصِيِّ ، فَقَدْ سَاءَتْ حَالَةُ الْأَقْرَعِ النَّفْسِيَّةُ ،
وَعَاشَ فِي غُرْلَةٍ بَعِيدًا عَنِ النَّاسِ ..



وَكَانَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ - وَهُوَ (الْأَعْمَى) - ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلًا بَصِيرًا

يَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ خَلَقَهُمَا لَهُ اللهُ تَعَالَى ، ضَمِنَ النِّعَمَ الْكَثِيرَةَ
الَّتِي أَلْعَمَ سِتْحَانَهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ ، كِنِيعَةِ السَّمْعِ ، وَنِعْمَةِ الْعَقْلِ ،
وغيرهما مِنَ النِّعَمِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ ابْتَلَى اللهُ الرَّجُلَ الثَّالِثَ بِمَرَضٍ خَطِيرٍ فِي عَيْنَيْهِ ..
فَقَدَّ الرَّجُلُ الثَّالِثُ بَصَرَهُ ، فَأَصْبَحَ ضَرِيرًا لَا يَرَى ..

وَكَمَا فَعَلَ (الْأَبْرَصُ) وَ (الْأَقْرَعُ) فَقَدَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ الْأَعْمَى
إِلَى الْأَطِبَّاءِ وَالْحُكَمَاءِ ، لِعِلَاجِ عَيْنَيْهِ ، وَلَكِنْ ذُوْنَ جَدْوَى ، فَلَمْ
يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُرَدِّدَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ..



وَهَكَذَا أَصْبَحَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ مَخْرُومًا مِنْ نِعْمَةِ الْبَصَرِ .. لَمْ يَعُدْ
فِي وَسْعِهِ أَنْ يَرَى الدُّنْيَا ، وَيَتَفَرَّجَ عَلَيْهَا ، كَمَا كَانَ يَحْدُثُ مِنْ
قَبْلُ .. وَأَصْبَحَ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيَقُودُهُ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ ..
وَيَعْرِوِرُ الْوَقْتَ أَصْبَحَ الْأَعْمَى يَعْيشُ وَجِدًا فِي عَزْلَةٍ عَنِ
النَّاسِ ..

وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْتَبِرَ إِيمَانَ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ (الْأَبْرَصِ)
(الْأَقْرَعِ) وَ (الْأَعْمَى) وَأَنْ يَمْتَحِنَ قُوَّةَ إِيمَانِهِمْ ، وَهَلْ يَشْكُرُونَ
نِعْمَةَ اللَّهِ ، إِذَا أُنْعِمَ بِهِمَا عَلَيْهِمْ .. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فِي صُورَةِ رَجُلٍ ..
ذَهَبَ الْمَلَكُ إِلَى (الْأَبْرَصِ) فِي عَزْلَتِهِ بَعِيدًا عَنِ النَّاسِ ، وَالْقَى
عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ (الْأَبْرَصُ) السَّلَامَ .. ثُمَّ تَعَجَّبَ فِي نَفْسِهِ :
عَجَبًا .. مَتَى أَصِيبَتْ بِهَذَا الْبَرَصِ اللَّعِينِ ، وَالنَّاسُ جَمِيعًا يَتَفَرُّونَ
مِنْ مَنْظَرِي ، وَيَهْرَبُونَ مِنِّي .. ! فَمَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَقِفُ أَمَامِي ذُوًّا
أَنْ يَخَافَ مِنَ الْعَدَوِيِّ ؟ ..
فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ :



ما هي أحب أمنية إلى نفسك ؟

فَعَجِبَ (الْأَبْرَصُ) وَقَالَ

مَنْدُ أَصْبَيْتُ بِهَذَا الْبَرَصِ اللَّعِينِ ، وَأَنَا أَتَمْنَى قِلَّ نَهَارٍ أَنْ أَضْمَى

مِنْ مَرَضِي ، وَأَنْ يَرُودَ عَلَيَّ مَرَضِي ، وَيَرْزُقَنِي اللَّهُ لَوْ أَنَا خَسَا ،

وَجَلَدًا نَاعِمًا لَا لِحَشُونَةَ لَهُ ، وَلَا ثَقِيحَاتٍ ، حَتَّى

أُخْرَجَ مِنْ وَخْدَتِي وَغُرَّتِي ، وَأَعُودَ إِلَى لِقَاءِ

النَّاسِ وَالِاتِّخِلَاطِ بِهِمْ ، بَعْدَ أَنْ هَجَرُونِي ،

اشْتِرَازًا مِنْ مَنْطَرِي الْمَصْرِ

فَقَالَ الْمَلِكُ بِسْمِ اللَّهِ الشَّاهِي

ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ وَمَسَحَ جَسَدَ الرَّخْلِ

(الْأَبْرَصُ)



وباسم الله الشافي ، زال عني (الأبرص) مَرَضُهُ ، وشُفِيَ مِن
الْبَرَصِ فِي الْحَالِ ، فعادَ لَوْنُ جُلْدِهِ إِلَى طَبِيعَتِهِ ..

وَقَبْلَ أَنْ يَهْمَ

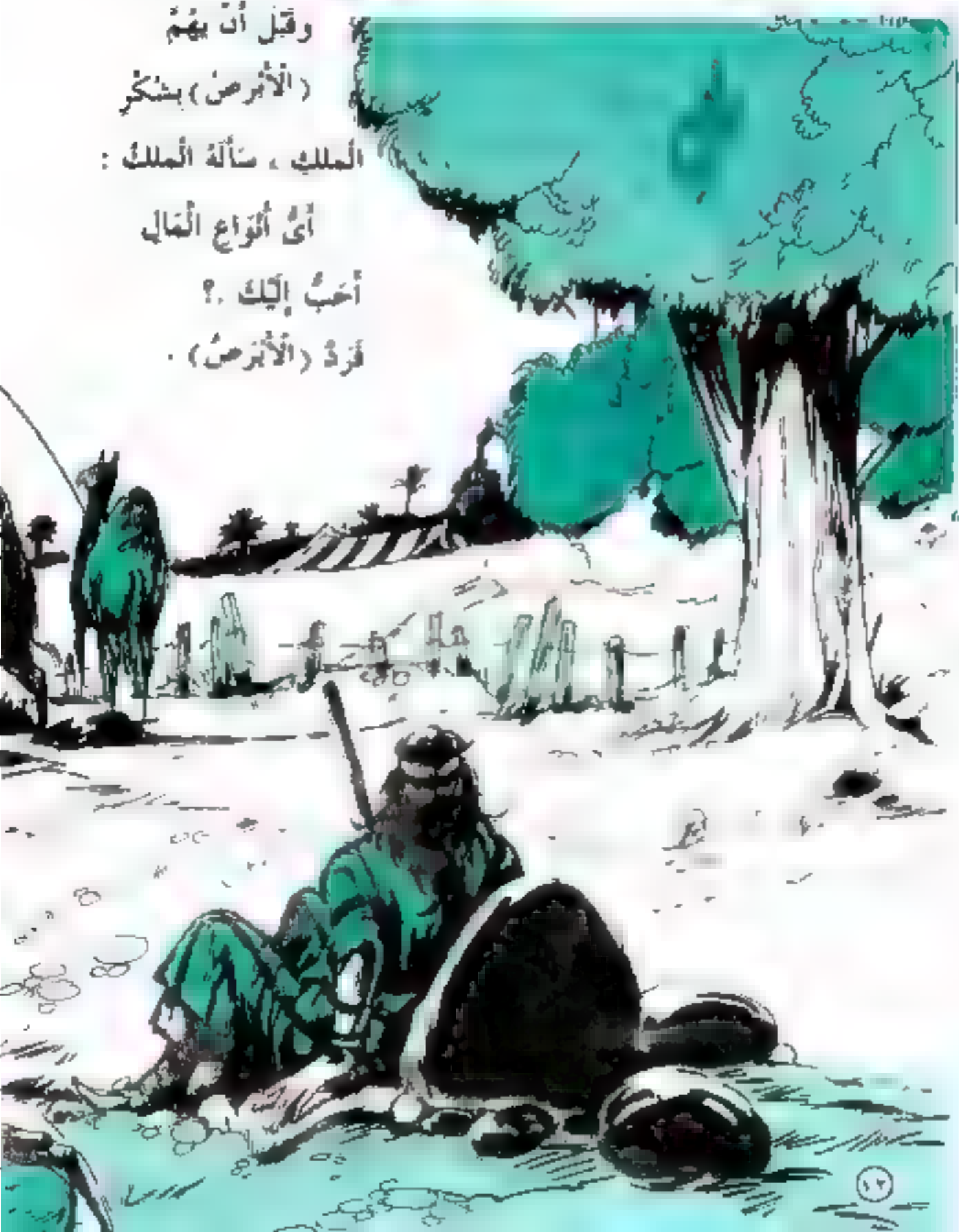
(الأبرص) بِشُكْرِ

الْمَلِكِ ، سَأَلَهُ الْمَلِكُ :

أَيُّ أَنْوَاعِ الْمَالِ

أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

فَرَدَّ (الأبرص) .



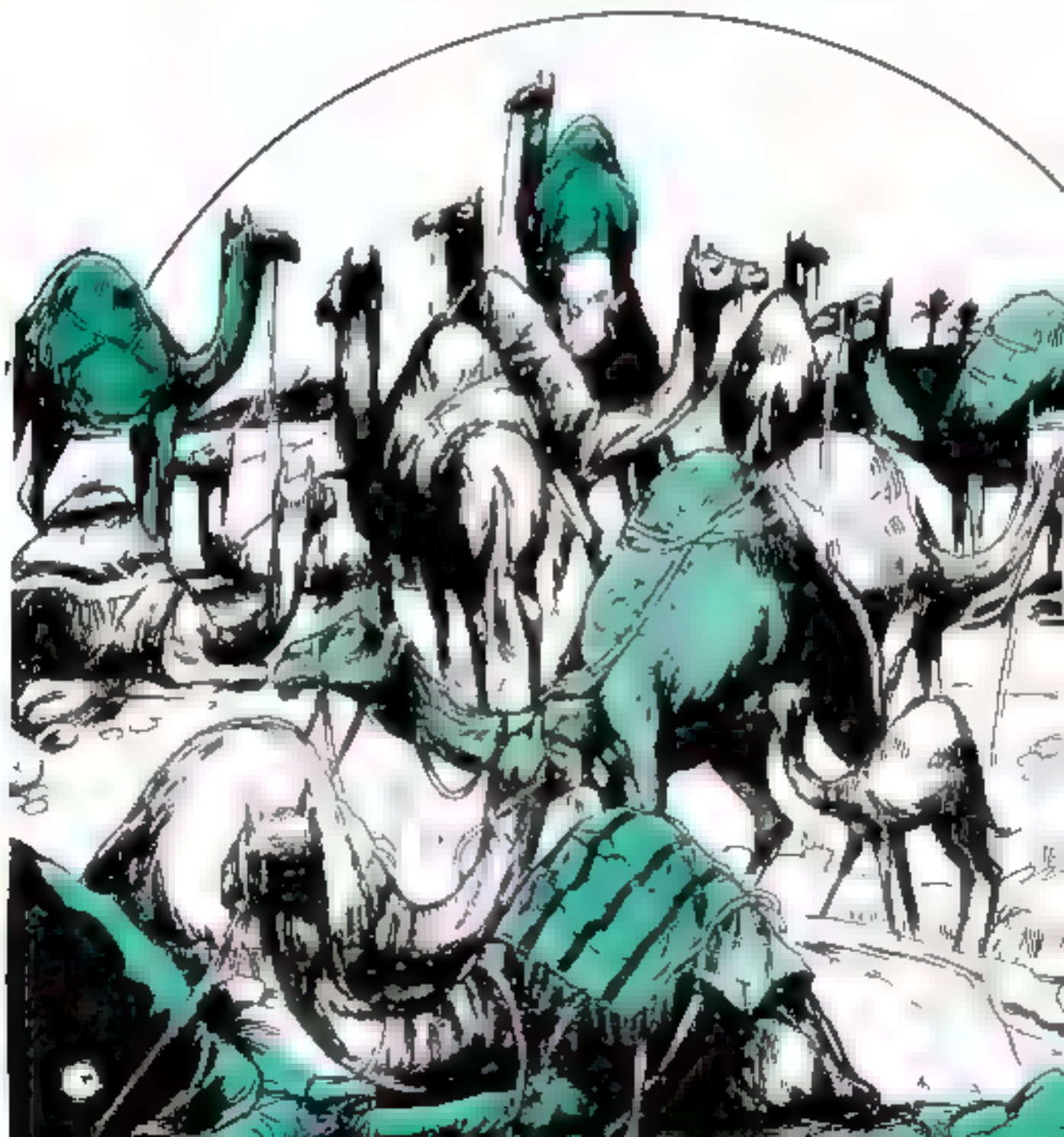
أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيَّ هُوَ الْإِبِلُ . نَعَمْ أَنَا أُحِبُّ الْإِبِلَ ، وَأَتَمَنَّى أَنْ

يَكُونَ عِنْدِي مِنْهَا الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ

وَكَانَ (الْأَبْرَصُ) فَقِيرًا ، فَأَعْطَى الْإِلَهَ الْمَلِكَ ثَاقَةً عَشْرَاءَ

(حَامِلًا) فَقَدَّمَهَا الْمَلِكُ لِلْأَبْرَصِ ، وَقَالَ لَهُ .

هَذِهِ الثَّاقَةُ لَكَ . خُذْهَا . بَارَكَ الْإِلَهَ لَكَ فِيهَا



ثُمَّ احْتَضَى الْمَلِكُ قَبْضَةً تَارِكًا (الْأُتْرُصَ) فِي حَبْرَةٍ مِمَّا حَدَثَ لَهُ كَانَ أُتْرُصَ فَشَفَاهُ اللَّهُ وَغَاثَهُ ، وَكَانَ فَقِيرًا فَأَعْطَاهُ اللَّهُ وَأَغْنَاهُ
لَكِنَّهُ تَسَاءَلَ فِي التَّهْيَاةِ :

كَيْفَ مَن يَكُونُ هَذَا الرَّجُلُ الْغَرِيبُ الَّذِي لَمْ أَرَهُ مِنْ قَبْلُ ؟
لِمَاذَا مَنَحَ عَلَيَّ جَسَدِي فَشَفَانِي ؟ وَلِمَاذَا أَعْطَانِي هَذِهِ
الثَّاقَةَ ؟..

..

وَكَمَا حَدَثَ مَعَ (الْأُتْرُصِ) دَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى (الْأَقْرَعِ) فَوَقَفَ أَمَامَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِ (الْأَقْرَعُ) السَّلَامَ ،
بَادَرَهُ الْمَلِكُ بِقَوْلِهِ :

مَا هِيَ أَحَبُّ أُمِّيَّةٍ إِلَيَّ نَفْسِكَ ؟

وَبِرْغَمَ تَعَجُّبِ (الْأَقْرَعِ) مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الْغَرِيبِ ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ مِنْ قَبْلُ ، وَالَّذِي يُبَادِرُهُ بِالسُّؤَالِ عَنْ أَحَبِّ الْأُمِّيَّاتِ إِلَيَّ نَفْسِهِ ،
فَإِنَّهُ لَحَسَّ رَأْسَهُ الْعَالِي مِنَ الشَّعْرِ وَقَالَ

أَحَبُّ الْأُمِّيَّاتِ إِلَيَّ نَفْسِي هِيَ أَنْ يَزُولَ عَنِّي مَرَضِي ، وَأَنْ
يَمْسَحَ اللَّهُ شَعْرًا جَمِيلًا ، يُغَطِّي رَأْسِي ، حَتَّى لَا يَنْفِرَ النَّاسُ مِنْ
مَنْظَرِي

فَقَالَ الْمَلِكُ :

بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي ..

ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ وَمَسَحَ رَأْسَ (الْأَقْرَعِ)

وَبِاسْمِ اللَّهِ الشَّافِي زَالَ عَنِ (الْأَقْرَعِ) مَرَضُهُ ، وَشَفِيَ مِنْ
قَرَاعِهِ ، فَبَثَّ عَلَى رَأْسِهِ شَعْرًا جَمِيلًا

لحسن (الأقرع) رأسه ، وهو لا يكاد يصدق نفسه من الذهبية
والفرح ، وقبل أن يهزم (الأقرع) بشكر الملك ، سأله الملك
ما هي أحب أنواع المال إليك . ؟

فقال (الأقرع) :

أحب الأبقار ، وأتمنى أن يكون عندي منها الكثير والكثير



وكان (الأقرع) فقيرًا ، فأعطى الله الملك بقرةً عُشراء
(حاملًا) فقدمها الملك للأقرع ، وقال له :

هذه البقرة لك .. خذها .. بارك الله لك فيها

وكما حدث من قبل ، احتفى الملك فجأة ، كما ظهر فجأة
تاركًا (الأقرع) يتحسّر شغل رأسه في دهشة ، وينظر إلى البقرة
في خيرة ..

وكما حدث مع (الأبرص) و (الأقرع) ذهب الملك إلى
(الأعمى) فوقف أمامه ، وألقى عليه السلام ، فلما ردّ الأعمى عليه
السلام بادرة الملك بقوله :

ما هي أحب أمنية إلى نفسك ؟..

فصعّب (الأعمى) من هذا الغريب الذي لا يعرفه ، ولم يسمع
صوته من قبل ، وقال

أحب شيء إلى نفسي ، أن يزول عني ما أنا فيه من العمى ،
وأن يرزق الله إلى بصري ، فأبصر الناس ، وأمير بين الأشياء ، ولا أتعثر
في خطواتي .

فقال الملك :

بسم الله الشافي .

ثم مَدَّ يده إلى وجه (الأعمى) ومسح عينيه

وباسم الله الشافي ، فتح الأعمى عينه ، فأبصر الملك واقفاً
أمامه ، وأبصر كل شيء حوله



تعجب (الأغمي) ، وهم بأن يشكر الملك ، فقاطعه الملك
بقوله :

أي أنواع المال أحب إليك ؟

فرّد الأغمي :

أحب شيء إلى هي الغم .. كم أتمنى أن يكون عندي قطيع
من الغنم !

وكان (الأغمي) فقيراً ، فأعطى الله الملك شاة ولوداً ، فقدمها
الملك للأغمي ، وقال

هذه الشاة لك لحذها .. بارك الله لك فيها ..

ثم احتفى الملك تاركاً (الأغمي) في تعجب وذهشة من الذي
حدث له . وكيف له أن يعرف من هو هذا الشخص ليرد إليه جميلة
معه

عَادَ (الابْرَصُ) إِلَى حَالَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ عَادَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ وَأَبَاؤُهُ
وَأَهْلُهُ وَجِزَانَتُهُ وَأَصْدِقَاؤُهُ .. لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَتَفَرَّجُهُ ، أَوْ يَشْمِئُزُ مِنْ
مَنْظَرِهِ الْكَرِيمِ ، فَانْطَلَقَ يَرْعَى الثَّاقَةَ الْعُشْرَاءَ الَّتِي أُعْطَاهَا لَهُ الْمَلِكُ
وَلَمْ تَمُضْ شَهْرٌ قَلِيلٌ ، حَتَّى وَضَعَتْ الثَّاقَةُ بَعِيرًا صَغِيرًا ، فَفَرِحَ
بِهِ (الْأَبْرَصُ) وَاسْتَمَرَّ فِي رِعَايَةِ الثَّاقَةِ وَصَغِيرِهَا .

وَعَادَ (الْأَقْرَعُ) إِلَى مُمَارَسَةِ حَيَاتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ ، لَمْ يَعُدِ النَّاسُ
يَهْزُونُ مِنْهُ ، كَمَا كَانَ يَخْذُثُ مِنْ قَبْلُ فَانْطَلَقَ يَرْعَى الْبَقَرَةَ
الْعُشْرَاءَ ، الَّتِي أُعْطَاهَا لَهُ الْمَلِكُ
وَلَمْ تَمُضْ أَسَابِغٌ قَلِيلَةٌ حَتَّى وَضَعَتْ الْبَقَرَةُ عَجَلَةً صَغِيرَةً
فَفَرِحَ بِهَا (الْأَقْرَعُ) وَوَأَصَلَ رِعَايَتَهُ لِلْبَقَرَةِ وَانْتَهَا
وَعَادَ (الْأَعْمَى) إِلَى مُمَارَسَةِ حَيَاتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ



لَمْ يَغْذِ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَقُوذُهُ فِي الطَّرِيقِ ، أَوْ يَأْخُذَ
بِيَدِهِ ، فَمَضَى يَرْغَى الشَّاةَ الَّتِي أُعْطَاهَا لَهُ الْمَلِكُ .
وَلَمْ تَمْضِ أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ ، حَتَّى وَضَعَتِ الشَّاةُ حَمَلًا
صَغِيرًا ، فَفَرَحَ بِهَا (الْأَعْمَى) وَوَأَصَلَ رِغَابَهُ لِلشَّاةِ
وَحَمَلَهَا

وَمَضَتْ سِنَوَاتٌ وَسِنَوَاتٌ وَسِنَوَاتٌ .

أَصْبَحَ لِلْأَنْرِصِ خِلَالُهَا قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ يَمْلَأُ وَادِيًا
كَبِيرًا وَأَصْبَحَ لِلْأَقْرَعِ خِلَالُهَا
قَطِيعٌ مِنَ الْبَقَرِ يَمْلَأُ وَادِيًا كَبِيرًا



وَأَصْبَحَ لِلْأَعْمَى بِحِلَالِهَا قَطِيعٌ مِنَ الْغَنَمِ يَمْلَأُ وَادِيًا كَثِيرًا
وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْتَبِرَ مَدَى إِيْمَانِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ ،
وَهَلْ هُمْ شَاكِرُونَ لِلنَّعْمَةِ ، مُرَاقِبُونَ لِلَّهِ تَعَالَى ، أَمْ أَتَاهُمْ جَاهِدُونَ
مُتَكَبِّرُونَ لَا تُنْعَمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَلْ هُمْ يَتَصَدَّقُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ،
وَيُخَسِّنُونَ إِلَى الْفُقَرَاءِ ، كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ ؟ أَمْ أَتَاهُمْ يَخْلُونَ
بِأَمْوَالِهِمْ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهَا ؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمُ الْمَلِكَ
فِي نَفْسِ صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ الْأُولَى

دَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى (الْأَبْرَصَى) ، فِي الْمَرَاغَى الْوَاسِعَةِ الَّتِي يَزْعَى
فِيهَا قَطِيعُ الْإِبِلِ وَقَالَ لَهُ :

أَنَا رَجُلٌ مَسْكِينٌ يَانِسَ ، كُنْتُ مُسَافِرًا ، وَمَاتَتْ دَابَّتِي الَّتِي
تَعْمَلُنِي ، وَلَيْسَ مَعِيَ مَالٌ أَشْتَرِي بِهِ ذَاتَةً أُخْرَى لِأَعُودَ إِلَى أَهْلِي
أَعْطِنِي بَعِيرًا أَرْكَبُهُ فِي سَفَرِي

فَنَظَرَ إِلَيْهِ (الْأَبْرَصَى) بِاخْتِقَارٍ وَازْدِرَاءٍ ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ .
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْيَدِ أَعْطَاكَ اللُّؤْبُ الْحَسَنُ ، وَالْجَنْدُ الْحَسَنُ ،
وَالْيَدِ أَعْطَاكَ كُلَّ هَذِهِ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَاكَ أَمْالَ بِلَا خُدُودٍ ، أَنْ
تُعْطِنِي بَعِيرًا يُوصِلُنِي إِلَى بَلَدِي
فَرَدَّ عَلَيْهِ (الْأَبْرَصَى) بِاخْتِقَارٍ .

لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرٌ زَائِدٌ عَنْ حَاجَتِي لِأَعْطِيَةَ لَكَ انْصَرَفَ وَإِلَّا
نَلُكَ مَتَى مَا تَكُونُ ..

فَحَدَّثَ الْمَلِكُ فِي وَجْهِ (الْأَبْرَصَى) وَتَفَحَّصَ هَيْئَتَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ
كَأَنِّي أَغْرَفُكَ ، أَوْ رَأَيْتُكَ مِنْ قَبْلُ



فَأَسَاحَ الْأَبْرَصُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ فِي أَرْدَرَاءٍ .. ثُمَّ قَالَ :
لَكِنِّي لَا أَعْرِفُكَ ، وَلَمْ يَسِيقْ لِي أَنْ تَشْرَفْتُ بِمُقَابِلَتِكَ ..

فَقَالَ الْمَلِكُ :

أَلَمْ تَكُنْ أَهْرَ مِنْ يَتَفَرُّ النَّاسُ مِنْ مَنَظَرِكَ الْقِيحِ ، وَيَتَعَدُّونَ غَنَّاكَ ،
حَتَّى لَا تُغْدِيَهُمْ بِمَرَضِكَ ، فَشَقَاكَ اللَّهُ وَعَاقَاكَ ؟

أَلَمْ تَكُنْ فَقِيرًا فَأَغْنَاكَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَعْطَاكَ كُلَّ هَذِهِ الْإِبِلِ ؟

فَقَالَ (الْأَهْرُ) بِكِبْرِيَاءٍ وَتَغَطُّرٍ :

لَقَدْ وَرِثْتُ كُلَّ هَذَا الْمَالِ عَنْ آبَائِي ، وَأَجْدَادِي .. لَمْ يُعْطِنِي

أَحَدٌ شَيْئًا ..

فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ وَقَالَ :



إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا ، فَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ إِلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ
وَالْمَرَضِ ..

ثُمَّ الصَّرَفَ عَنْهُ الْمَلِكُ ، مَتَوَّجَهَا إِلَى (الْأَقْرَعِ) وَكَانَ هُوَ أَيْضًا
فِي الْمَرَاعِي يَرْعَى قُطْعَانِ الْأَبْقَارِ وَالْعُجُولِ الْكَثِيرَةِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ
مَا قَالَ (لِلْأَبْرَصِ) ، فَرَدَّ عَلَيْهِ (الْأَقْرَعُ) بِمِثْلِ مَا رَدَّ بِهِ (الْأَبْرَصُ) ،
فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ وَقَالَ لَهُ :

إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا ، فَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ إِلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ
وَالْمَرَضِ ..

ثُمَّ الصَّرَفَ عَنْهُ الْمَلِكُ مَتَوَّجَهَا إِلَى (الْأَعْمَى) وَكَانَ جَالِسًا
يَذْكُرُ اللَّهَ قَرِيبًا مِنْ قُطْعَانِ الْعُغَمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تَرْعَى فِي الْمَرَاعِي ،
وَبَعْدَ أَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ السَّلَامَ ، قَالَ لَهُ :

أَنَا رَجُلٌ مَسْكِينٌ ، وَغَائِرُ سَبِيلٍ ، كُنْتُ مُسَافِرًا فَانْقَطَعْتُ فِي
وَسَائِلِ السَّفَرِ ، وَلَيْسَ مَعِيَ مَالٌ يُوصِلُنِي إِلَى بَلَدِي .. أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ
رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ مِنْ شَيْءٍ أَنْ تَبْلُغَ بِهَا فِي سَفَرِي ..
فَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَعْمَى :

لَعَنَ يَا أَعْمَى كُنْتُ أَعْمَى ، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي .. وَكُنْتُ فَقِيرًا
فَأَغْنَانِي اللَّهُ .. وَاللَّهُ مَا أَمْنَعُ عَنْكَ شَيْئًا الْيَوْمَ ..

أَمَامَكَ قُطْعَانِي ، فَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ يَا أَعْمَى ..

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :

أُمِّكَ عَلَيْكَ مَا لَكَ يَا أَعْمَى .. لَقَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَجَحَّتَ فِي

الْإِبْلَاءِ .. لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا رَزَقَكَ ..

ثُمَّ حَيَّاهُ وَالصَّرَفَ ..

وَلَمْ يَكِدِ الْمَلِكُ يَمْضِ ، حَتَّى عَادَ (الْأَبْرَصُ) إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ
 مِنْ قَبْلُ ، مَرِيضًا يَتَقَرُّ النَّاسُ مِنْهُ ، وَفَقِيرًا لَا يَمْلِكُ شَيْئًا ..
 وَعَادَ (الْأَقْرَعُ) إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مَرِيضًا وَفَقِيرًا ..
 أَمَّا (الْأَعْمَى) فَقَدْ بَارَكَ اللَّهَ لَهُ فِي عَالِيهِ ، وَزَادَهُ إِيمَانًا عَلَى
 إِيمَانِهِ ، وَصَلَاحًا عَلَى صَلَاحِهِ ..

(ثَمَث)

وَلَمْ يَلْمِخْ ٢٤٠٥

الْوَلِيمُ الْقَدِيمُ ١ - ٢٢٩ - ٢٢٦ - ٩٧٧

